

المنشور رقم 8

تلخيص وتبسيط لكتاب وعاظ السلاطين للدكتور علي الوردي رحمه الله.

موجه للناس غير الراغبين بالقراءة لضرورة الكتاب.

علاقة الصراع النفسي الناشئ عن الوعظ بالثورات



ان الصراع النفسي الناتج عن الوعظ هو المحرك الأساسي لكل الثورات في كل زمان ومكان. فالصراع النفسي هذا يولد الفجوة بين الحاكم والمحكوم كما اوضحنا في المنشور رقم 7.

يحتاج الثوار الى نوعين من الحوافز معا من أجل القيام بالثورة : **الحافز العقلي** و**الحافز العاطفي**. ويكون الدافع العقلي ما يبثه رجال الدين والوعاظ من القيم الاسلامية المتمثلة بالعدل والمساواة والزهة ولكن هذه القيم لوحدها غير كافية للقيام بالثورة فهي تحتاج الى الحافز العاطفي وهو كامن في دواخل المجتمعات البدوية المتفاخرة بقيم معاكسة للقيم الدينية (حب الدنيا وما الى ذلك).

الناس لا يريدون حاكما عادلا بقدر ما يريدون حاكما يحاكي الحافزين العقلي والعاطفي ويعرف طريقة التعامل مع الصراع النفسي الناتج عن الوعظ في المجتمع.

عاتب الخليفة عثمان الناس بأنهم رفضوا منه ما قبلوا من عمر حين قال (**... ألا فقد والله عبتم علي بما أقررتم لابن الخطاب بمثله ولكنه وطنكم برجله وضربكم بيده وقمعكم بلسانه فدنتم له على ما أحببتم وكرهتم ولنت لكم وأوطأت لكم كتفي وكففت يدي ولساني عنكم فاجترأتم علي...**) وهذا العتاب جائز فلم يكن عمر بن الخطاب معصوما بل كان يخطئ مثل عثمان ولكن الناس كانوا يحبون عمر ويغفرون له أخطائه ذلك أن عمر كان يقسو على نفسه وأهله قبل أن يقسو على الناس وهذا أمر له أهمية اجتماعية كبيرة حيث اشتهر بين الناس ان عمر قتل ابنه ضربا حين سمع انه يشرب الخمر. في حين اشتهر عن عثمان انه يحابي أقرباءه ويحكي انه رد عن استنكار الناس لذلك قائلا ((...ان ابا بكر وعمر منعا قرابتهما ابتغاء وجه الله وأنا أعطي قرابتي ابتغاء وجه الله...))

ان سياسة (المحسوبية) تلك كانت السبب في أول فجوة فعلية تحصل بين المسلمين والحكام بسبب الصراع النفسي الناتج عن الصراع بين قيم الإسلام والبداءة!

الناس بدو في أعماق نفوسهم ولكنهم يطالبون الحكام بالإصلاح وفق الأسس الوعظية وبعبارة أخرى كان للناس قلوب بدوية وألسن اسلامية!